

عندما يكون المجتمع كله معاقا



يُحكى أن أحد الملوك تأخرت زوجته في إنجاب ولي للعهد ، فأرسل في إثر الأطباء من كل أرجاء المملكة ، وشاء الله أن يُجري شفاء الملكة على أيديهم ؛ فحملت الملكة بولي العهد ، وطار الملك بذلك فرحاً وأخذ يعد الأيام لمقدم الأمير.

وعندما وضعت الملكة وليدها كانت دهشة الجميع كبيرة فقد كان المولود بأذن واحدة!

انزعج الملك لهذا وخشي أن يصبح لدى الأمير الصغير عقدة نفسية تحول بينه وبين كرسي الحكم ، فجمع وزراءه ومستشاريه وعرض عليهم الأمر فقام أحد المستشارين وقال له : الأمر بسيط أيها الملك اقطع اذن كل المواليد الجدد وبذلك يتشابهون مع سمو الأمير !!!

أعجب الملك بالفكرة ، وصارت عادة تلك البلاد أنه كلما وُلد مولود قطعوا له

أُذْنَا ، وما إن مضت عشرات السنين حتى غدا المجتمع كله بأذن واحدة
وحدث أن شاباً حضر إلى المملكة وكان له أذنان كعادة البشر ، فاستغرب
سكان المملكة من هذه الظاهرة الغريبة ، وجعلوه محط سخرية
وكانوا لا ينادونه إلا ذا الأذنين ، حتى ضاق بهم ذرعا وقرر أن يقطع أذنه ليصير
واحداً منهم!

دروس من القصة

الدرس الأول :

يمكن لمجتمع ما أن يكون معاقاً بالكامل
وهذا حدث آلاف المرات في تاريخ البشرية
فالله كان يرسل الأنبياء ليصححوا اعاقات المجتمعات الفكرية والسلوكية
والدينية

فمجتمع إبراهيم كان معاقاً بالشرك
وكان إبراهيم بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس اعاقتهم
ومجتمع لوط كان معاقاً بالشذوذ
وكان لوط بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس اعاقتهم

الدرس الثاني :

عندنا قاعدة فقهية تقول :
اجماع الناس على شيء لا يحله



الخطأ يبقى خطأ ولو فعله كل الناس
والصواب يبقى صواباً ولو لم يفعله أحد!

الدرس الثالث :

لا تقطع أذنك!

إذا كنت على يقين أنك على صواب

فلا تتنازل عنه لإرضائهم

إذا كانوا لا يخلطون بخطئهم

فلم تخجل أنت بصوابك

وتذكر دوماً أن ” أكثر الناس ”

ما جاءت في القرآن إلا وتبعها

لا يعلمون

لا يتقون

لا يعقلون

لا يؤمنون

الدرس الرابع :

البعض يعيش بمبدأ :

” خالف تُعرف ”

إياك أن تكون كذلك

فقد يكون المجتمع على صواب وأنت على خطأ



مخالفة السواد الأعظم من الناس ليس دليل عافية دوماً
فالخطأ ليس ما يفعله جمهور الناس عادة
والصواب ليس ما يخالفهم فيه الفرد
الصواب والخطأ يخضعان لمجموعة من الأخلاقيات والقيم
تحكم على سلوك ما بمدى خطئه أو صوابه
العبرة ليست بالعدد
والميزان الثابت هو القرآن والسنة
فاجعلهما مرجعك تجد الراحة والسكينة